. @ 204 @

قال القاضي أبو محمد وهذا خطأ ممن رواه أو ظنه لأن أباه مات وهو في بطن أمه وقيل وهو ابن شهر وقيل ابن شهرين وماتت أمه بعد ذلك بخمس سنين منصرفة به من المدينة من زيارة أخواله فهذا مما لا يتوهم أنه خفي عليه صلى ا عليه وسلم وقرأ باقي السبعة ولا تسأل بضم التاء واللام وقرأ قوم ولا تسأل بفتح التاء وضم اللام ويتجه في هاتين القراءتين معنيان أحدهما الخبر أنه لا يسأل عنهم أو لا يسأل هو عنهم والآخر أن يراد معنى الحال كأنه قال وغير مسؤول أو غير سائل عنهم عطفا على قوله ! 2 2 ! وقرأ أبي بن كعب وما تسأل وقرأ ابن مسعود ولن تسأل وهاتان القراءتان تؤيدان معنى القطع والاستئناف في غيرهما و ! 2! 2 إحدى طبقات النار .

ويقال رضي يرضى رضى ورضا ورضوانا وحكي رضاء ممدودا وقال ! 2 2 ! وهما مختلفتان بمعنى لن ترضى اليهود حتى تتبع ملتهم ولن ترضى النصارى حتى تتبع ملتهم فجمعهم إيجازا لأن ذلك مفهوم والملة الطريقة وقد اختصت اللفظة بالشرائع والدين وطريق ممل أي قد أثر المشي فيه .

وروي أن سبب هذه الآية أن اليهود والنصارى طلبوا من رسول ا صلى ا عليه وسلم الهدنة ووعدوه أن يتبعوه بعد مدة خداعا منهم فأعلمه ا تعالى أن إعطاء الهدنة لا ينفع عندهم وأطلعه على سر خداعهم .

وقوله تعالى ! 2 2 ! أي ما أنت عليه يا محمد من هدى ا الذي يضعه في قلب من يشاء هو الهدى الحقيقي لا ما يدعيه هؤلاء .

ثم قال تعالى لنبيه ! 2 2 ! الآية فهذا شرط خوطب به النبي صلى ا عليه وسلم وأمته معه داخلة فيه وأهواء جمع هوى ولما كانت مختلفة جمعت ولو حمل على إفراد الملة لقيل هواهم والولي الذي يتولى الإصلاح والحياطة والنصر والمعونة و ! 2 2 ! بناء مبالغة في اسم الفاعل من نصر .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية ! 2 2 ! رفع بالابتداء و ! 2 2 ! صلة وقال قتادة المراد ب ! 2 2 ! في هذا الموضع من أسلم من أمة محمد صلى ا عليه وسلم و ! 2 2 ! على هذا التأويل القرآن وقال ابن زيد المراد من آمن بمحمد صلى ا عليه وسلم من بني إسرائيل و ! 2 2 ! على هذا التأويل التوراة و ! 2 2 ! معناه أعطيناهم وقال قوم هذا مخصوص في الأربعين الذين وردوا مع جعفر بن أبي طالب رضي ا عنه في السفينة فأثنى ا عليهم ويحتمل

أن يراد ب ! 2 2 ! العموم في مؤمني بني إسرائيل والمؤمنين من العرب ويكون ! 2 ! 2 اسم الجنس و ! 2 2 ! معناه يتبعونه حق اتباعه بامتثال الأمر والنهي وقيل ! 2 ! 2 يقرؤونه حق قراءته وهذا أيضا يتضمن الاتباع والامتثال و ! 2 2 ! إذا أريد ب ! 2 ! 2 الخصوص فيمن اهتدى يصح أن يكون خبر الابتداء ويصح أن يكون ! 2 2 ! في موضع الحال والخبر ! 2 2 ! وإذا أريد ب ! 2 2 ! العموم لم يكن الخبر إلا ! 2 2 ! و ! 2 2 ! حال لا يستغنى عنها وفيها الفائدة لأنه لو كان الخبر في ! 2 2 ! لوجب أن يكون كل مؤمن يتلو الكتاب ! 2 2 ! و ! 2 2 ! مصدر والعامل فيه فعل مضمر وهو بمعنى أفعل ولا يجوز إضافته إلى واحد